الكرسي الرسولي

قداسة البابا لاوُن الرّابع عشر

المقابلة العامّة

تعليم

الزّيارة الرّسوليّة إلى الأوروغواي والأرجنتين والبيرو

الأربعاء 18 تشرين الثّاني/نوفمبر 2026

ساحة القدّيس بطرس

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير وأهلًا وسهلًا بكم!

عدتُ صباح أمس إلى روما، بعد الزّيارة الرّسوليّة الطّويلة والجميلة إلى الأوروغواي والأرجنتين والبيرو. البيرو، كما تعلَمون، هي البلد الذي عشتُ فيه سنوات طويلة، مُرسلًا ثمّ أسقفًا. أمّا الأرجنتين فهي وطن البابا فرنسيس، وأردت أن أزورها للقاء ذلك الشّعب الذي أحبّه كثيرًا. والأوروغواي هي دولة الكاثوليك فيها أقليّة، وأردت عن قصد أن أبدأ رحلتي منها.

كان شعار الزّيارة الرّاعويّة إلى الأوروغواي: "إِنِّي أُبَشِّرُكُم بِفَرَحٍ عَظِيم" (لوقا 2، 10). هي الكلمات التي بشّر بها الملاك، في إنجيل لوقا، الرّعاة في بيت لحم بنبأ ميلاد يسوع المسيح. في الواقع، ذهبتُ إلى ذلك البلد لكي أبشّر به، هو الرّبّ، الله الذي صار إنسانًا، والذي يمنح مِلْءَ الحياة في الحقّ والمحبّة. ويسرّني جدًّا أنّني وجدتُ لدى الشّعب في الأوروغواي استقبالًا حارًّا ومشاركة كبيرة، ما أتاح لي أن أذكّر الجميع بأهمّيّة الإيمان بالله، وبقيمة الحياة البشريّة، وبأنّ الإيمان يساعدنا لنواجه مشقّات الحياة، ونكون صانعي سلام.

أمّا في الأرجنتين، فكان الشّعار: "أهلًا وَسَهلًا بِالجَمِيع! اذهَبُوا وأعلِنُوا البِشارَة!". في هاتين العبارتين يتردّد صدى تعليم البابا فرنسيس، ابن ذلك البلد الكبير في أميركا الجنوبيّة. إنّهما تعبّران عن رؤيّة الكنيسة التي نقلها إلينا: كنيسة تقبل الجميع ومنفتحة على كلّ إنسان، بحيث يستطيع كلّ واحد أن يشعر بأنّه في بيته، وأن يجد من يصغي إليه، ويعترف بكرامته، ويساعده على المصالحة مع الله ومع نفسه ومع الجماعة، ويقدّر مواهبه وحدوده. في الوقت نفسه، هي كنيسة كلّها مرسلة، تجد انسجامها وصدقها وفرحها في البشارة بالإنجيل. في الأرجنتين، اختبرتُ المشاركة الحماسيّة والجماعيّة لشعب الله المقدّس. في هذا الجوّ الذي غمرته محبّة كبيرة للبابا، والذي لن أنساه، دعوت الجميع إلى أن

كانت الزّيارة إلى البيرو أطول قليلًا، لأنّني أشعر بواجب خاصّ من الشّكر والتّقدير تجاه شعب الله الذي يعيش في ذلك البلد. كان شعار هذه المحطّة الثّالثة: "لنفتح قلبنا!". فلكي نتبع المسيح، يجب أن نفتح قلبنا للروح القدس، على مثال القدّيسين. ما كان تاريخ البيرو ليكون على ما هو عليه لولا حضور القدّيس توريبو دي موغروبيخو (Toribio di Mogrovejo)، والقدّيسة روزا دي ليما (Rosa da Lima)، والقدّيس فرنسيس سولانو (Francisco Solano)، والقدّيس مارتن دي بورّيس (Martín de Porres)، والقدّيس يوحنّا ماسياس (Juan Macías)، وعملهم. فقد نشروا، مع الإيمان والرّجاء والمحبّة، احترام كرامة الإنسان، والإحساس بقداسة الحياة، والمصالحة، والسّلام، فأسهموا في بناء حضارة المحبّة. إنّ شهادة إيمانهم لا تزال حيّة ولها معنى وضرورة اليوم، ولا ينقصنا اليوم أيضًا رجال ونساء يلتزمون، بقلوب منفتحة على الله والقريب، من أجل بناء بيرو فيه مزيد من العدل والأخوّة. كان فرحًا كبيرًا لي أن أتمكّن من تشجيعهم بنعمة الخدمة البطرسيّة الخاصّة، وأردتُ أن أقوم بذلك أيضًا بلقاء بصورة شخصيّة بعض ضحايا الاعتداءات على القاصرين، هنا كما في بلدان أخرى.

في تشيكلايو (Chiclayo)، بصورة خاصّة، شعرتُ بأنّني في بيتي. فقد وجدتُ من جديد الإيمان البسيط والأصيل الذي تغذّيه التقوى الشّعبيّة، وشعرتُ بعناق سكّان القُرى الزّراعيّة في سلسلة جبال الأنديز، وتمكّنتُ من أن ألتقي من جديد مع أشخاص تركوا أثرًا عميقًا في حياتي. كان قلبي مفعمًا بالشّكر والعرفان لأنّني استطعتُ أن أكون في وسط جماعات المؤمنين هذه، وأن أثبّتها في الإيمان والرّجاء. بفضل الله، تمكّنتُ أيضًا من زيارة كوسكو (Cusco)، حيث لا تزال ثمار العمل الرّائع الذي قام به المرسلون في نشر ثقافة الإنجيل بين الثّقافات المحلّيّة ماثلةً للعيان، ثمّ توجّهت إلى منطقة الأمازون، لكي ألتقي مع تلك الشّعوب الغنيّة بثقافتها التّقليديّة، وهم ضحايا الظّلم والعنف.

أيّها الأعزّاء، عندما يزور البابا الكنائس المحلّيّة في الزّيارات الرّسوليّة، يتسنّى له أن يرى جمال شعب الله في مسيرته، يسير على الرّغم من الصّعوبات التي قد يواجهها في مختلف الظّروف والسّياق والمراحل التّاريخيّة. في كلّ مكان، يمكننا أن نُدرك كيف يساعد الرّوح القدس الكنيسة لتكون علامة وَحدة وأداة لها، بالإصغاء إلى كلمة الله، والاحتفال بالأسرار المقدّسة، وخدمة المحبّة.

كانت سيّدتنا مريم العذراء حاضرة دائمًا ورافقت كلّ محطّة من محطّات هذه الزّيارة. هذا الأمر مفهوم تمامًا، لأنّها جزء لا يتجزّأ من تاريخ تلك الشّعوب، فهي تسير معها، وتهديها وتعزّيها. أنا أيضًا أشكرها على حمايتها، وأوكل إلى شفاعتها جميع الذين استقبلوني وساندوني، بشتّى الطّرق، في هذه الرّسالة.

أجدّد شُكري للأساقفة والسّلطات المدنيّة في البلدان التي زرتها، وللكهنة والرّهبان والرّاهبات، ولجميع المؤمنين الذين شاركوا سواء بحضورهم الفعليّ أم بالرّوح. ليبارك الرّبّ يسوع، الذي أنعم عليّ بهذه النّعمة الكبيرة، تلك الشّعوب دائمًا وليهدِها في طريق السّلام والعدل والأخوّة.

****

قِراءَةٌ مِن رسالَةِ القِدّيس بُولُس الرّسول الأولَى إلى أهلِ تَسالونِيقِي (1، 2-4)

نَشكُرُ اللهَ دائِمًا في أمْركم جَميعًا ونَذكُرُكم في صَلَواتِنا، ولا نَنفَكُّ نَذكُرُ ما أنتُم علَيه مِن نَشاطِ الإيمانِ وجَهْدِ المَحَبّةِ وثَباتِ الرّجاءِ بَرَبّنا يسوعَ المسيح، في حَضرَةِ إلهنا وأبينا. إنّنا نَعلَمُ، أيّها الإخوَة، أحِبّاءُ الله، أنّكم مِنَ المُختارين.

كلامُ الرّبّ

****

Speaker:

كانَت الزّيارَةُ الرّسوليّةُ إلى الأورُوغواي والأرجَنتِين والبِيرو نِعمَةً خاصّةً مِن الله. جَدّدتُ لِلشَعبِ في الأوروغواي بِشارَةَ

****

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Portiamo la gioia del nostro incontro con il Signore nel mondo, perché esso abbia la vita nella fede, nella speranza e nell’amore. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

****

Speaker:

أُحَيّي المُؤمِنينَ النّاطِقينَ باللغَةِ العربيّة. لِنَحمِلَ فَرَحَ لِقائِنا بِرَبّنا يَسوعَ المَسيحِ إلى عالَمِنا، لِكَي يَحيَا في الإيمانِ والرّجاءِ والمَحَبّة. باركَكُم الرّبُّ جَميعًا وحَماكُم دائِمًا مِن كُلّ شَرّ!

****

© جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2026

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana